كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ قائم على مهارات التحول الديمقراطي وأثره على تنمية الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ورقة بحثية مشتقة من رسالة دكتوراه في التربية تخصص مناهج وطرق تدريس تاريخ

إعداد الباحثة
هند سيد محمد شعبان

إشراف

أ.د / على أحمد الجمل
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.م. د/ هبة الله حلمي عبد الفتاح
أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس
كلية التربية – جامعة عين شمس

٢٠١٨م

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٤/٢٣
تاريخ قبول البحث ٢٠١٨/٤/٢٨

فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ قائم على مهارات التحول الديمقراطي وأثره على تنمية الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

هند سيد محمد شعبان

أولاً- مقدمة

يعتبر العالم المعاصر عالم متغير لا يهدأ ولا يستقر، على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية وخاصة بعد قيام ثورات الربيع العربي، حيث أصبحت عملية التحول الديمقراطي التي تشهدها الدول العربية في حاجة للعديد من المهارات ولا سيما مهارات التحول الديمقراطي، مما يلقي بالعبء الأكبر على كاهل التربية والتعليم عامة والمعلم خاصة باعتبارهم الوسيلة الفعالة في تحقيق السلوك الديمقراطي، وذلك لبلوغ الغايات المرجوة لتحقيق التقدم والنمو التي ينبغي أن تكفلها الدولة لأبنائها.

فاذا كنا ننشد إقامة نظام ديمقراطي حقيقي فعلينا أن نبدأ بتربية أبنائنا على أسس ديمقراطية، وهذا يتطلب منا أحداث ثورة في التعليم التي تزيح جانباً الأساليب التربوية القديمة، وتعتمد الأسلوب العلمي والديمقراطي الحديث، واعداد الدورات التدريبية في الجهاز التربوي تؤهلهم للنهوض بهذه المهمة الصعبة والكبيرة.

وتعد المدرسة أحد الأجزاء الأساسية للمجتمع، والتي تقوم بفعل التربية والتكوين، من أجل تأهيل المتعلم لكي يكون قادرا على الاندماج في هذا المجتمع عبر مجموعة من الوظائف الايجابية والسلوكيات المدنية الفعالة.

وتتمثل أهم واجبات المدرسة كمؤسسة ديمقراطية في أعداد جيل يدرك معنى الديمقراطية ويحيا في ظلها ويتمسك بها، ولكي نحقق الأهداف المرجوة في تربية أجيالنا الصاعدة التربية المنشودة، وذلك بتقديم الوعي والتوجيه الديمقراطي للطلاب مما يمكنهم من التكيف مع مطالب الحياة الديمقراطية في المجتمع، من خلال قنوات الاتصال المتنوعة داخل المدرسة وخارجها، وذلك في صور متعددة منها إلقاء المحاضرات العامة، وعقد الندوات والمناظرات ونشر المقالات والأبحاث، وكلها يجب أن تدور حول تأكيد المفاهيم والمهارات والاتجاهات الديمقراطية، فضلاً عن تفعيل علاقة المعلمين بالطلاب في إطار ديمقراطي ويمكن ايجاز دور التربية والمدرسة

في تنمية المواطن الديمقراطي من خلال النقاط التالية:

١) **تعليم الأفراد القيم وأهمية مشاركتهم في القرارات السياسية.**
٢) **فهم الأفراد لحقوقهم وواجباتهم.**
٣) **الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.**

٤) **توجه الأفراد نحو المواطنة الصالحة.**

٥) **الإيمان بالمساواة بين أفراد الشعب الواحد، وبين شعوب الأرض.**

والمعلم له دور مهم في البناء التعليمي التربوي، فهو الذي يقوم بتشكيل شخصية الطالب وإعداده لمجتمع الغد، وتمكنه من اكتساب المهارات التي تجعله خريج إيجابي في المجتمع الديمقراطي.

وبالتالي يجب على الدولة أن تقوم بإعداد برامج تدريبية على قدر عالي من الكفاءة من أجل إعداد المعلمين إعداداً جيداً، وذلك للأسباب الآتية:

– التغيرات العلمية والثقافية والاجتماعية السريعة والتي تحتاج إلى المعلم الواعي المدرك لطبيعة المتغيرات وضرورة مسايرتها.

– التركيز على دراسة التفاعل الاجتماعي للمعلم والطلاب داخل حجرات الدراسة.

– تطوير السلوك الديمقراطي للمعلم وسلوك التفاعل الاجتماعي، وذلك يتطلب معلم مستنير قادر على تحسين أدائه التدريسي من خلال وعيه بدوره.

– المعالجة الحقيقية لمشكلات التعليم وذلك بالسعي نحو إجراءات تغيير البيئة الاجتماعية.

– إعداد البرامج التدريبية في ضوء الاهتمام بالمعلم كإنسان وتنمية وعيه بذاته وواقعه ومجتمعه.

– القضاء على انتهاك الديمقراطية والذي يتمثل في استخدام المعلم للطرق التقليدية في التدريس والقائمة على فكرة التلقين والتعامل مع الطلاب على أنهم أطراف سلبية ليس لها دور في العملية التعليمية [١].

ولما كان دور المناهج يتمثل في مساعدة الطلاب على مواجهة تحديات العصر بكافة أشكالها واتجاهاتها، وتحقيقاً للجودة النوعية في المخرج التعليمي وهو الطالب المؤهل لمواكبة التقدم وتحقيق النهضة العلمية والاجتماعية والاقتصادية.

فمادة التاريخ بحكم طبيعتها تكون في مقدمة تلك المناهج التي تساير ما يحدث في المجتمع من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، فهي من أكثر المواد ارتباطاً بما يحدث في المجتمع سواء العربي أو العالمي من أحداث وما يعانيه من مشكلات، كما أنها تساعد على اكتشاف الدور الحيوي للإنسان في المجتمع حيث تنمي لديه النظرة العالمية التي تقوي لديه الروح القومية.

فمادة التاريخ لها قيمة تربوية هامة تهدف إلى الوصول إلى الأسباب الرئيسية في الأحداث التاريخية ومحاولة فهم الماضي ودراسته وموازنته بالحاضر وتفسير الحاضر في ضوء الماضي وتحقيق الانتماء

---

(١) **صفاء علام سالم يحيى**، فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية قائم على استخدام الدرس البحثي في تنمية الأداء التدريسي لديهم، رسالة دكتوراه، منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠١٤، ص٢٢.

الوطني، والمساهمة في تنمية القيم والمهارات لفهم القضايا العالمية والمعاصر كقضايا التحول الديمقراطي وتنمية الوعي بالحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية [٢].

فقد أصبح التحول الديمقراطي والعدالة الاجتماعية هما الشعار الذي ترفعه الشعوب لمواجهة الظلم والاستبداد، ولكي يتحقق المجتمع الديمقراطي لابد أن نبدأ بتربية أبناءنا على أسس ديمقراطية تسمح للطلاب بتنمية قدرتهم على الفهم والاستيعاب واستنباط الحقائق بأنفسهم وذلك من خلال مادة التاريخ القادرة على تنمية مفاهيم الديمقراطية والتحول الديمقراطي.

وهذا ما أكدته الدراسات التالية

- **دراسة (إيمان سلامة محمود٢٠١٢)** التي قامت بعمل برنامج إثرائي لتنمية ثقافة الديمقراطية لمادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي [٣].
- **دراسة (سماح إبراهيم سيد محمد٢٠١٢)** التي قامت باستخدام برنامج نشاط مدرسي لتدريس التاريخ بالصف الخامس الابتدائي للتعرف على أثره على نمو بعض المفاهيم السياسية كمفهوم الديمقراطية [٤].
- **دراسة (فاطمة الزهراء ٢٠١٥)** حيث قامت الباحثة بعمل برنامج في ضوء تجارب التحول الديمقراطي لتنمية القيم والمشاركة السياسية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية [٥].
- **دراسة (أنجي صلاح الدين ٢٠١٦)** التي قامت بعمل برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على أبعاد الثقافة السياسية ومنها ثقافة الديمقراطية لمعرفة أثره على تنمية الوعي والممارسة السياسية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية [٦].
- **دراسة (Wrigley,Terry2011) ودراسة (Hytten, Kathy2015)**[٧] التي أشارت إلى وجود ارتباط عضوي بين التحول الديمقراطي والعدالة الاجتماعية فكلما ازدادت الديمقراطية في مجتمع تزيد فيه

([٢]) **نوره سعود محمد**، تطوير مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء متطلبات حقوق المرأة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠١٠، ص ٦٨.

([٣]) **ايمان سلامة محمود على**، فاعلية برنامج إثرائي مقترح في تنمية ثقافة الديمقراطية لمادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ٢٠١٢.

([٤]) **سماح إبراهيم سيد محمد**، أثر استخدام برنامج نشاط مدرسي لتدريس التاريخ بالصف الخامس الابتدائي على نمو بعض المفاهيم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٢.

([٥]) **فاطمة الزهراء إبراهيم فودة**، برنامج مقترح في ضوء تجارب التحول الديمقراطي العالمية لتنمية القيم والمشاركة السياسية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمياط، ٢٠١٥.

([٦]) **أنجي صلاح الدين إبراهيم**، برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على أبعاد الثقافة السياسية وأثره على تنمية الوعي والممارسة السياسية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.

([٧])**Wrigley, Terry,Ed**, Changing Schools: Alternative Ways to Make a World of Difference Routledge, Taylor & Francis Group, 2011.

-Hytten, Kathy, Ethics in Teaching for Democracy and Social Justice *Democracy & Education*, v23 n2 Article 1, 2015,p44.

العدالة الاجتماعية، كما انه يوجد ارتباط بين التفاوت في الدخل وتوزيع الثروة وبين عدم الاستقرار السياسي، وبالتالي فالديمقراطية ببعدها السياسي والمدني لا تستقيم بغياب مقوماتها الاجتماعية والاقتصادية.

فالعدالة الاجتماعية ليست مجرد شعار يرفع، ولكن لها مفهوم محدد وينبغي وضع استراتيجيات لتحقيقها في ضوء تحليل الخبرات العالمية المقارنة.

والتاريخ ملئ بالحركات السياسية المطالبة بالعدالة الاجتماعية حيث إن افتقار المجتمع للعدالة كان دائما السبب الذي أدى إلى وقوع أغلب الثورات، ولذلك تزعم جميع مصلحي التاريخ وقادة التحرر حركاتهم الاصلاحية المطالبة بالعدالة الاجتماعية والقضاء على كافة أشكال التمييز والظلم منذ ثورة المصريين على الحملة الفرنسية ثم الثورة العرابية، وكذلك ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يوليو.

وتعتبر مناهج التاريخ من المجالات الدراسية التي تهدف إلى تنمية مفاهيم العدالة الاجتماعية وتنمية الولاء للوطن، وتكوين عاطفة قوية تربط بين الطالب بالبيئة المحلية ووطنه، وتشعره بالاعتزاز به، وتدفعه إلى العمل والتضحية من أجل النهوض به والدفاع عنه، إلى جانب تعريف الطالب ببلده وحكومته، علاوة على فهم القضايا المحلية والعالمية المعاصرة وتنمية النظرة العالمية وروح التفاهم نحو الأمم والشعوب الأخرى لدى الطلاب، كما تهدف مناهج التاريخ إلى فهم الماضي ومدى ارتباطه بالحاضر، وإدراك طبيعة التغير، بالإضافة إلى إدراك المشكلات التي يعانيها المجتمع، والمساهمة في علاجها، وتنمية القدرة على المناقشة، والمشاركة، وتكوين الآراء، واتخاذ القرار، وتحقيق قيم إنسانية مثل الحرية، والعدالة الاجتماعية، والمساواة. وتكوين مهارة تفسير الأحداث الخاصة التي تقع، والمواقف التي تعرض نفسها بلغة الحياة الاجتماعية [٨].

وهذا ما أكدته الدراسات التالية

- **دراسة (Valadez,James2016)**

التي تدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في الفصول الدراسية، وغرس قيم العدالة الاجتماعية في الشباب، وغرس الفضائل مثل الأخلاق والنزاهة والعدل والإنصاف على أن يتم ذلك من خلال (ا) تعريف الطلاب علاقة التعليم بالعدالة الاجتماعية، (ب) توضيح الهدف من ان تكون المدرسة تشجع مبادى العدالة الاجتماعية فيها، (ج) تقديم دليل عملي على تطبيق العدالة الاجتماعية. وأن يتم ربط المناهج بالعدالة الاجتماعية في جميع الفصول الدراسية ليس فقط في الفصول التي تفتقر إلى التنوع، أو المدارس الحضرية أو أي فئة خاصة من المدارس باستخدام طريقة التدريس التي تدعم التفكير [٩].

([٨])**هشام عاطف أحمد**، التنوع الثقافي في منهج التاريخ وتأثيره على بعض القيم لدى معلمي وتلاميذ الصف الثاني الإعدادي (بحث إجرائي)، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.

([9])**Valadez, James R**.; Mirci, Philip S.Educating for Social Justice: Drawing from Catholic Social Teaching, *Journal of Catholic Education*, v19 n1 Article 8 Sep 2015

- **دراسة (Samuels, Gregory L., Jr.,2014)**

التي هدفت إلى تدريس معلمين التاريخ للعدالة الاجتماعية ضمن المناهج الدراسية والتعرف على السلوكيات التي يتبعونها في الفصل فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى أهمية برامج تعليم معلمي الدراسات الاجتماعية حول تنفيذ وتسهيل التدريس من أجل العدالة الاجتماعية[١٠].

كما أن الديمقراطية والتحول الديمقراطي الذي تشهده المجتمعات هما الوسيلة الأنسب لتمكين أفراد الشعب من المطالبة بحقوقهم المشروعة ونيلها بطرق سلمية وحضارية، وممارسة حقوقهم السياسية لإصلاح البيئة الاجتماعية بكافة نواحيها الاقتصادية والتعليمية والثقافية والصحية من خلال مشاركة كافة القوى الوطنية من قوى سياسية ومنظمات المجتمع المدني من جميع طوائفه في عملية الاصلاح بالمشاركة مع هيئات الدولة المختلفة لتحقيق العدالة الاجتماعية.

وهذا ما أكدته دراسة (Sahan, Gülsün; Tural, Aysegül,2018)

التي أشارت إلى أهمية العلاقة بين العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمواطنة والتحول الديمقراطي في شتى المجالات ولا سيما في مجال التعليم المعاصر وأشارت إلى أهمية هذه العلاقة للبنية الاجتماعية بسبب محتواها والمخرجات التي يمكن الحصول عليها في نهاية العملية التعليمية، وقد شارك المعلمون في هذه الدورة بآرائهم الايجابية حول موضوع حقوق الإنسان والمواطنة والتحول الديمقراطي [١١].

وبذلك فقد شغلت قضية المساواة والعدالة بعض البحوث التربوية والاجتماعية التي اهتمت بالعدالة الاجتماعية في التعليم. فقد اهتمت مجموعة من الدراسات سواء من ناحية تدقيق مفهوم العدالة الاجتماعية أو توضيح الأركان الأساسية للعدالة الاجتماعية أو العدالة الاجتماعية في نظام التعليم بمصر **وهذه الدراسات هي:**

- **(دراسة أحمد زايد ٢٠١١)**

هذه الدارسة أوضحت أسباب ثورات ١٩٥٢و٢٥يناير ٢٠١١وتوصلت إلى المبادئ الأساسية الواجبة في دولة العدل الاجتماعي وهي مبدأ المساواة والاستحقاق، وتعظيم الرفاهية، والالتزام الاخلاقي، إلى جانب توضيح مفهوم العدالة الاجتماعية [١٢] .

([10])**Samuels, Gregory L., Jr**., Reflections in the Classroom: Perspectives on Teaching for Social Justice from Secondary Social Studies Educators, ProQuest LLC, Ph.D. Dissertation, University of South Florida, p234, 2014

([11])**Sahan, Gülsün; Tural, Aysegül,** Evaluation of Human Rights, Citizenship and Democracy Course by Teacher's Vision, *World Journal of Education*, v8 n2 p46-53 Apr 2018

([١٢]) **أحمد زايد، "** دولة العدل الاجتماعي: مركزية القيمة ولا مركزية الحكم "، أوراق للحوار، الاصدار الأول (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٩-١١.

- **دراسة (ابراهيم العيسوي ٢٠١٢)**

هذه الدارسة انتهت إلى انتفاء أي مبرر لتأجيل مطلب العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر لحين إنجاز قدر معتبر من النمو الاقتصادي، وأكدت على الاثر الإيجابي للعدالة الاجتماعية على وتيرة ومحتوى النمو الاقتصادي، وسلطت الأضواء على الروابط الوثيقة بين المفهوم متعدد الأبعاد للعدالة للتنمية يتوافق مع التوجهً وقدمت الدراسة مفهوما، الاجتماعية وبين استدامة التنمية بالمعنى الواسع نحو العدالة الاجتماعية [١٣].

- **دراسة (National Pro Bono Resource centre,2011)**

هذه الدارسة أوضحت مفهوم العدالة الاجتماعية، وكذلك المدارس الفكرية والاقتصاديين التي تناولت العدالة الاجتماعية، وأوضحت أسس العدالة الاجتماعية وعلاقتها بحقوق الإنسان، وتوصلت إلى أهمية تحقيق التوازن بين المسئولية المشتركة والفردية تجاه المجتمع، إلى جانب المساهمة في خلق الاندماج بالمجتمع، ومعرفة كل فرد أو مجموعة بحقوقها والالتزام بمسئولياتها تجاه المجتمع، ووضع معايير الشفافية والعدالة المجتمعية [١٤].

- **دراسة (جمال علي الدهشان ٢٠١٥)**

الذي طرحت رؤية بديلة لسياسة القبول بالتعليم الجامعي لتحقق العدالة الاجتماعية في التعليم وقد قدمت هذه الدراسة عدة أركان للعدالة الاجتماعية في التعليم هي: التكافؤ أو العدالة في القبول والالتحاق، وعدالة المعاملة، والتكافؤ الاجتماعي، والعدالة أو التكافؤ في فرص العمل بعد التخرج [١٥].

ومن الملاحظ أن هذه الدراسات اقتصرت على بعض المؤشرات مثل: سياسة القبول بالتعليم الجامعي، والمجانية، تحديد مفهوم العدالة الاجتماعية، والمبادئ والاسس للعدالة الاجتماعية ومدى استفادتها من كل تلك المؤشرات. ولكنها لم تتطرق إلى مفاهيم العدالة الاجتماعية لدى الطلاب وخاصة طلاب المرحلة الثانوية وهذا ما سيتناوله البحث الحالي.

ويتضح مما سبق بأن التحول الديمقراطي الذي يعيشه العالم اليوم في حاجة لمعلم مدرب واعي بما يجرى حوله يمتلك المهارات اللازمة لمواكبة التحول قادر على إكساب هذه المهارات لطلابه، ويساعدهم على فهم قيم الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية دون تمييز فيما يتعلق بنوع الجنس، والعرق، والطبقة، والإعاقة قبل دخولهم للحياة المهنية. وهذا يتطلب إعداد المعلمين لمحاربة عدم المساواة في المدارس والمجتمع من خلال التربية المناهضة للعنصرية.

---

(١٣) **إبراهيم العيسوي**، الآفاق المستقبلية لتحقيق العدالة والتنمية في اقتصاد الربيع العربي ـ حالة مصر، في المنتدى الإقليمي حول: اقتصاديات الربيع العربي، المعهد العربي للتخطيط، المملكة الأردنية الهاشمية،١٧-١٨ديسمبر،٢٠١٢، ص ٤.

(14) National Pro Bono Resource, what is social justice? (Australia : 2011), pp 3 -5

(١٥) **جمال علي الدهشان**: رؤية مقترحة لتطوير نظم القبول بالجامعات المصرية الحكومية لتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم، مجلة نقد وتنوير، ع(٢)، سبتمبر/ أكتوبر/ نوفمبر،٢٠١٥، ص ٣٠.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، والعمل على تطوير هذه البرامج بما يتلاءم مع كل جديد في ميدان تدريس التاريخ، ومنها دراسة صفاء محمد على(٢٠١٠)، ودراسة صفاء علام (٢٠١٤) ودراسة هشام عاطف أحمد(٢٠١٦) [١٦].

وللتأكد من صدق الإحساس بالمشكلة قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة عشوائية من معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية بلغ عددها(١٢) معلم بهدف التعرف على مدى امتلاكهم لمهارات التحول الديمقراطي بعد ما شهدته مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، وثورة ٣٠ يوليو وقد أشارت النتائج إلى قصور هذه المهارات لديهم.

- **مشكلة البحث**

تتحدد مشكلة البحث الحالي في قصور امتلاك المعلمين لمهارات التحول الديمقراطي.

وللتصدي لهذه المشكلة سيحاول البحث الحالي الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ قائم على مهارات التحول الديمقراطي وأثره على تنمية الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مهارات التحول الديمقراطي الواجب توافرها في برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ؟

٢- ما مدى توافر مهارات التحول الديمقراطي لدى معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية؟

٣- ما مفاهيم العدالة الاجتماعية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٤- ما صورة برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية قائم على مهارات التحول الديمقراطي؟

٥- ما فاعلية البرنامج التدريبي لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية القائم على مهارات التحول الديمقراطي؟

٦- ما فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التحول الديمقراطي لمعلمي التاريخ على مستوى طلابهم (مجموعة البحث) في مقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية؟

([١٦]) **صفاء محمد على**، برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح للدرس المبحوث وأثره على تنمية مهارات التفاعل اللفظي والتفكير الجانبي والولاء المهني لطلاب الدبلوم العامة شعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية بالوادي الجديد، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الثلاثون، الجزء الأول، ديسمبر ٢٠١٠.

-صفاء علام سالم يحيى، مرجع سابق، ٢٠١٤.

-هشام عاطف أحمد، مرجع سابق، ٢٠١٦.

- **حدود البحث**

اقتصر البحث الحالي على:

١ مجموعة من معلمي التاريخ في المرحلة الثانوية بمحافظة الجيزة.

٢ مجموعة من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة يوسف جاد الله الثانوية بنات.

٣ اقتصرت مهارات التحول الديمقراطي للبرنامج التدريبي على ست مهارات وهي (المهارات الإنسانية–مهارات اتخاذ القرار–مهارات التفاعل الاجتماعي–مهارات المشاركة السياسية–مهارة تقويم الحجج – مهارات التفاوض).

٤ اقتصرت مفاهيم العدالة الاجتماعية المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي في مادة التاريخ على ثلاث مفاهيم رئيسية وهي:

- ✓ مفاهيم سياسية وتشمل (حقوق الإنسان، والمساواة، والمواطنة، والشورى).
- ✓ مفاهيم اجتماعية وتشمل (التعايش مع الآخر، والتماسك الاجتماعي، الرعاية الاجتماعية، وحرية الدين والمعتقد).
- ✓ مفاهيم اقتصادية وتشمل (المصلحة العامة، العدالة في توزيع الدخل، التكافل الاقتصادي والمشاركة الاقتصادية للمرأة).

٥ تم تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية والتي بلغ عددهم(٢٠) معلم.

٦ تم تطبيق مقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية على طالبات الصف الثاني الثانوي والتي بلغ عددهن (٦٠) طالبة والتي تم التدريس لهن من قبل المعلمين الذي حضروا البرنامج التدريبي.

٧ تم تقويم مهارات التحول الديمقراطي لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية من خلال:

- بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي.
- اختبار مواقف.

٨ يلاحظ من الدراسات السابقة التي تناولها البحث الحالي أنه لم تجد الباحثة دراسة عربية أو اجنبية تناولت مهارات التحول الديمقراطي، ولم تجد دراسة عربية أو اجنبية تناولت مفاهيم العدالة الاجتماعية لأي مرحلة تعليمية.

- **أهمية البحث**

يسهم نتائج البحث الحالي في:

- ✓ يمكن أن يفيد البرنامج التدريبي القائم على مهارات التحول الديمقراطي–المعد في هذه الدراسة– المعلمين

  في تحقيق نواتج التعلم المستهدفة.
- ✓ تعد هذه الدراسة –في حدود على الباحثة – دراسة رائدة في استخدام مهارات التحول الديمقراطي لبناء برنامج تدريبي للمعلمين قائم على مهارات التحول الديمقراطي وأثره على تنمية الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية
- ✓ تقديم اختبار لمهارات التحول الديمقراطي وبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي يستفيد منه في تقويم أداء المعلمين تقويما مستمرا من قبل الباحثين والمهتمين.
- ✓ تقديم مقياس وعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية يمكن الاستفادة منه في مناهج التاريخ.
- ✓ يساعد واضعي مناهج التاريخ في تخطيط المناهج في ضوء مهارات التحول الديمقراطي ومفاهيم العدالة الاجتماعية.

- **منهج البحث**

استخدمت الباحثة في هذا البحث:

١–المنهج الوصفي: وذلك في الإطار النظري للبحث، وبناء الأدوات.

٢–المنهج التجريبي: في تحديد فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ قائم على مهارات التحول الديمقراطي

وأثره على تنمية الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وانطلاقا من كل ما سبق قامت الباحثة بإجراء الدراسة الحالية.

- **فروض البحث**

يسعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

١. يوجد فرق ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات معلمي التاريخ مجموعة البحث في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل بعد من أبعاد بطاقة الملاحظة والمتمثلة في: (المهارات الإنسانية–مهارات اتخاذ القرار–مهارات التفاعل الاجتماعي–مهارات المشاركة السياسية–مهارة تقويم الحجج – مهارات التفاوض) والدرجة الكلية للبطاقة لصالح القياس البعدي.

٢. يوجد فرق ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات معلمي التاريخ مجموعة البحث في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل بعد من أبعاد اختبار مهارات التحول الديمقراطي والمتمثلة في: (المهارات الإنسانية–مهارات اتخاذ القرار–مهارات التفاعل الاجتماعي–مهارات المشاركة السياسية–مهارة تقويم الحجج – مهارات التفاوض) والدرجة الكلية للاختبار لصالح القياس البعدي.

٣. يوجد فرق ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل بعد من أبعاد مقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية والمتمثلة في: سياسية (حقوق الإنسان، والمساواة، والمواطنة، والشورى)، اجتماعية (التعايش مع الآخر، والتماسك الاجتماعي، الرعاية الاجتماعية وحرية الدين والمعتقد)، اقتصادية (المصلحة العامة، العدالة في توزيع الدخل، التكافل الاقتصادي، والمشاركة الاقتصادية للمرأة) والدرجة الكلية للمقياس لصالح القياس البعدي.

- **إجراءات البحث**

للإجابة عن تساؤلات البحث تم اتباع الخطوات الآتية:

١–تحديد قائمة بمهارات التحول الديمقراطي الواجب توافرها في برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية، وذلك من خلال:

- الأدبيات والدراسات السابقة في مجال التحول الديمقراطي.
- استطلاع رأي الخبراء والمختصين في المجال
- الاتجاهات الحديثة في دراسة مناهج التاريخ وتنمية مهارات التحول الديمقراطي.
- وضع قائمة مبدئية بمهارات التحول الديمقراطي وعرضها على مجموعة من الخبراء.

٢–تحديد مدى توفر هذه المهارات لدى هؤلاء المعلمين وهذا يتضمن:

أ. إعداد بطاقات ملاحظة لتحديد مستوى أداء المعلمين للمهارات التي تم التوصل إليها وعرضها على مجموعة من المحكمين لمراجعتها وضبطها.

- تطبيق البطاقات على مجموعة من المعلمين.
- رصد نتائج التقويم وتحليلها وترتيب المهارات حسب مستوى تمكن أفراد المجموعة منها.

ب. اعداد اختبار لمعلمي التاريخ لمعرفة مدى امتلاكهم لمهارات التحول الديمقراطي.

٣-تحديد مفاهيم العدالة الاجتماعية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية في التاريخ وذلك من خلال:

- الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة في مجال العدالة الاجتماعية.
- استطلاع رأي الخبراء والمختصين في المجال
- الاتجاهات الحديثة المرتبطة بالعدالة الاجتماعية.
- إعداد قائمة للوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لطلاب الصف الثاني الثانوي.

٤- تحديد مدى توفر هذه المفاهيم لدى الطلاب وهذا يتضمن:

- اعداد مقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لطلاب الصف الثاني الثانوي.

٥-إعداد برنامج تدريبي قائم على مهارات التحول الديمقراطي وتحديد أسسه وأهدافه ومحتواه واستراتيجيات

تدريسه والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم.

٦-إعداد أدوات الدراسة وضبطها علميا وتشتمل على:

- بطاقة ملاحظة مهارات الأداء التدريسي.
- اختبار مواقف لمهارات التحول الديمقراطي.
- مقياس وعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية

٧-تحديد فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مهارات التحول الديمقراطي لمعلمي التاريخ وهذا تضمن الخطوات التالية:

أ- تحديد مجموعة البحث (مجموعة تجريبية واحدة)

ب-تطبيق بطاقة الملاحظة والاختبار على مجموعة البحث قبليا.

ج-تطبيق البرنامج المقترح على مجموعة البحث.

د-تطبيق بطاقة الملاحظة والاختبار على مجموعة البحث بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

٨-تحديد أثر البرنامج التدريبي المقترح على تنمية الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي وهذا تضمن الخطوات التالية:

أ-تحديد مجموعة البحث (مجموعة تجريبية واحدة)

ب–تطبيق مقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية على مجموعة البحث قبليا.

ج–التدريس للطالبات من قبل المعلمين الذين حضروا البرنامج التدريبي المقترح.

د–تطبيق مقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية على مجموعة البحث بعديا.

٩–رصد النتائج ومعالجتها.

١٠–تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

- **مصطلحات البحث**

التحول الديمقراطي

هو "تغيير النظام السياسي من صيغة غير ديمقراطية إلى صيغة ديمقراطية، وبذلك فإن اصطلاح التحول الديمقراطي أطلق على عملية الانتقال من الحكم السلطوي إلى الحكم الديمقراطي [١٧].

كما يعرف أيضا بأنه «عملية تعني الانتقال من نظم ذات طبيعة سلطوية أو شبه سلطوية إلى أخرى ديمقراطية، ويعني هذا بدوره تطبيق عدة خطوات أو تبني عدة سياسات تؤكد هذا التحول من أهمها: احترام الدستور، وسيادة القانون، ووجود مجلس تشريعي منتخب انتخابًا حرًا ونزيهًا، واستقلال القضاء وحرية الصحافة والإعلام والتعددية السياسيّة والحزبية وفعالية المجتمع المدني واحترام حقوق الإنسان» [١٨].

وتعريف مهارات التحول الديمقراطي إجرائياً بأنها:

هي مجموعة من المهارات التي يجب أن يمتلكها معلم التاريخ في ظل التحول الديمقراطي الذي شهدته المجتمعات العربية واستخدمها في تدريس مناهج التاريخ للمرحلة الثانوية مثل المهارات الإنسانية، ومهارات المشاركة السياسية، ومهارات التفاوض، ومهارات التفاعل الاجتماعي، ومهارات اتخاذ القرار، ومهارات تقويم الحجج.

العدالة الاجتماعية

هي وسيلة ومنهج يقوم على أسس علمية مدروسة لرفع مستوى الحياة وإحداث تغير في طرق التفكير والعمل والمعيشة في المجتمعات للارتقاء بالذوق العام وأخلاقيات وسلوك الأفراد، ويرفع أفراد المجتمع إلى

([١٧]) **عبد العزيز محمد عبد العزيز**، في مفهوم الديمقراطية عند طارق البشري، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦، ص ١١.

([١٨]) **ايمان حسن**، المجتمع المدني والدولة والتحول الديمقراطي، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، ط ٢، ٢٠١٧، ص٤٦.

المشاركة في بناء مجتمع قوى قادر على الانتاج والتطوير، مع الاستفادة من إمكانيات تلك المجتمعات المادية وثرواتها الطبيعية بأسلوب يوائم حاجات المجتمع وتقاليده وقيمه الحضارية [١٩].

كما تعرف أنها توجيه لاحترام حقوق المجتمع والتقيد بالصالح العام، أو هي احترام الحقوق الطبيعية والوضعية التي يعترف بها المجتمع لجميع أفراده، كتنظيم العمل، ومنح العمال أجورا متناسبة مع كفاءتهم، وتوفير الخدمات والتأمينات الاجتماعية التي يحق للأفراد أن يحصلوا عليها في سبيل حفظ بقائهم، وتيسير تقدمهم، وتحقيق سعادتهم [٢٠].

وتعريف مفاهيم العدالة الاجتماعية إجرائياً بأنها:

هي مجموعة المفاهيم التي اكتسبها الطلاب وتساعد في تنميتهم سياسيا في مجتمع عادل لا يفرق بين الناس فيما يتعلق بالنوع أو اللون أو العرق أو الطبقة، وذلك من خلال تدريس معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية الذين حضروا البرنامج التدريبي القائم على مهارات التحول الديمقراطي لطلاب الصف الثاني الثانوي والمتمثلة في: مفاهيم سياسية (حقوق الإنسان، والمساواة، والمواطنة، والشورى)، مفاهيم اجتماعية (التعايش مع الآخر، والتماسك الاجتماعي، الرعاية الاجتماعية وحرية الدين والمعتقد)، مفاهيم اقتصادية (المصلحة العامة، العدالة في توزيع الدخل، التكافل الاقتصادي، والمشاركة الاقتصادية للمرأة).

ثانياً: نتائج البحث

في ضوء الإجراءات التي سار فيها البحث تم التوصل للنتائج التالية:

١-بالنسبة لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية:

-يوجد فرق ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات معلمي التاريخ مجموعة البحث في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل بعد من أبعاد بطاقة الملاحظة والمتمثلة في (المهارات الإنسانية-مهارات اتخاذ القرار-مهارات التفاعل الاجتماعي-مهارات المشاركة السياسية-مهارة تقويم الحجج – مهارات التفاوض) والدرجة الكلية للبطاقة لصالح القياس البعدي مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح.

([١٩]) **محمد عبد الحميد سالم**، دور التعليم الصناعي في ابتكار منتجات نمطية تدعم قيم العدالة الاجتماعية، بحث بالمؤتمر العلمي الرابع والعشرين، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١١، ص ١٢.

([٢٠]) **أحمد أحمد أحمد عثمان**، دور البرامج الحوارية بالتليفزيون المصري في بث قيم العدالة الاجتماعية لدى الشباب، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٤.

٢-بالنسبة لاختبار مهارات التحول الديمقراطي:

- يوجد فرق ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات معلمي التاريخ مجموعة البحث في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل بعد من أبعاد اختبار مهارات التحول الديمقراطي والمتمثلة في: (المهارات الإنسانية-مهارات اتخاذ القرار-مهارات التفاعل الاجتماعي-مهارات المشاركة السياسية-مهارة تقويم الحجج – مهارات التفاوض) والدرجة الكلية للاختبار لصالح القياس البعدي، مما بدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التحول الديمقراطي لدى معلمي التاريخ.

٣-بالنسبة لمقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية:

- يوجد فرق ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل بعد من أبعاد مقياس الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية والمتمثلة في: سياسية (حقوق الإنسان، والمساواة، والمواطنة، والشورى)، اجتماعية (التعايش مع الآخر، والتماسك الاجتماعي، الرعاية الاجتماعية وحرية الدين والمعتقد)، اقتصادية (المصلحة العامة، العدالة في توزيع الدخل، التكافل الاقتصادي، والمشاركة الاقتصادية للمرأة) والدرجة الكلية للمقياس لصالح القياس البعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي للمعلمين القائم على مهارات التحول الديمقراطي في تنمية الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية لدى طلابهم.

ثالثاً: توصيات البحث

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، ووفقاً لما قدمه من أدوات بحثية، وما تم استخلاصه من نتائج تجريبية وملاحظات ميدانية يمكن تقديم مجموعة من التوصيات وتتمثل في:

- العمل على تبني سياسة تربوية تأخذ بعين الاعتبار أهمية تطوير الفعاليات الديمقراطية عملياً ونظرياً في المدرسة.
- إدخال مقرر لحقوق الإنسان في المناهج الدراسية. او إدماج مضامين حقوق الإنسان في المقررات المدرسية.
- الاهتمام بتدريس مبادئ ومفاهيم العدالة الاجتماعية في المناهج الدراسية.
- تدريب المعلمين في كليات التربية واثناء الخدمة على ممارسة التعامل الديمقراطي.
- تكثيف قيم الديمقراطية في المناهج المدرسية.
- الاستفادة من قائمة مهارات التحول الديمقراطي في تطوير مناهج التاريخ.
- الاستفادة من البرنامج التدريبي للدراسة الحالية في تطبيقه على مجموعات بحثية أخري.

- الاستفادة من قائمة الوعي بمفاهيم العدالة الاجتماعية عند تطوير مناهج التاريخ.

رابعاً: البحوث المقترحة

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية يصاغ البرنامج التدريبي فيها ليشمل معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية والإعدادية.

٢- دراسة تقويمية لمناهج التاريخ في ضوء مهارات التحول الديمقراطي.

٣- فاعلية استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مفاهيم العدالة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٤- فاعلية برنامج مقترح قائم على مهارات التحول الديمقراطي للمعلم الطالب لتنمية الوعي السياسي.

٥- فاعلية برنامج مقترح قائم على مهارات التحول الديمقراطي للمعلم الطالب لتنمية الممارسة السياسية.

٦- فاعلية استخدام رواية تاريخية عن الثورات المصرية في تنمية مفاهيم العدالة الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي.

المراجـــــــع

اولاً-المراجع العربية

١. **إبراهيم العيسوي،** الآفاق المستقبلية لتحقيق العدالة والتنمية في اقتصاد الربيع العربي . حالة مصر، في المنتدى الإقليمي حول: اقتصاديات الربيع العربي، المعهد العربي للتخطيط، المملكة الأردنية الهاشمية،١٧-١٨ديسمبر،٢٠١٢، ص ٤.

٢. **أحمد زايد،** " دولة العدل الاجتماعي: مركزية القيمة ولا مركزية الحكم "، أوراق للحوار، الاصدار الأول (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٩-١١.

٣. **أنجي صلاح الدين إبراهيم،** برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على أبعاد الثقافة السياسية وأثره على تنمية الوعي والممارسة السياسية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.

٤. **ايمان سلامة محمود على،** فاعلية برنامج إثرائي مقترح في تنمية ثقافة الديمقراطية لمادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ٢٠١٢.

٥. **جمال علي الدهشان:** رؤية مقترحة لتطوير نظم القبول بالجامعات المصرية الحكومية لتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم، مجلة نقد وتنوير، ع(٢)، سبتمبر/ أكتوبر/ نوفمبر،٢٠١٥، ص ٣٠.

٦. **سماح إبراهيم سيد محمد،** أثر استخدام برنامج نشاط مدرسي لتدريس التاريخ بالصف الخامس الابتدائي على نمو بعض المفاهيم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٢.

٧. **صفاء علام سالم يحيى،** فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية قائم على استخدام الدرس البحثي في تنمية الأداء التدريسي لديهم، رسالة دكتوراه، منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠١٤، ص٢٢.

٨. **صفاء محمد على،** برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح للدرس المبحوث وأثره على تنمية مهارات التفاعل اللفظي والتفكير الجانبي والولاء المهني لطلاب الدبلوم العامة شعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية بالوادي الجديد، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الثلاثون، الجزء الأول، ديسمبر ٢٠١٠.

٩. **فاطمة الزهراء إبراهيم فودة،** برنامج مقترح في ضوء تجارب التحول الديمقراطي العالمية لتنمية القيم والمشاركة السياسية لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمياط، ٢٠١٥.

١٠. **نوره سعود محمد،** تطوير مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء متطلبات حقوق المرأة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنها، ٢٠١٠، ص ٦٨.

١١. **هشام عاطف أحمد،** التنوع الثقافي في منهج التاريخ وتأثيره على بعض القيم لدى معلمي وتلاميذ الصف الثاني الإعدادي (بحث إجرائي)، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.

ثانياً-المراجع الأجنبية

12. **Hytten, Kathy**, Ethics in Teaching for Democracy and Social Justice *Democracy & Education*, v23 n2 Article 1, p44,2015.

13. National Pro Bono Resource, what is social justice? (Australia: 2011), p 3.

14. **Sahan, Gülsün; Tural, Aysegül,** Evaluation of Human Rights, Citizenship and Democracy Course by Teacher's Vision, *World Journal of Education*, v8 n2 p46-53 Apr 2018

15. **Samuels, Gregory L., Jr.**, Reflections in the Classroom: Perspectives on Teaching for Social Justice from Secondary Social Studies Educators, ProQuest LLC, Ph.D. Dissertation, University of South Florida, p234, 2014

16. **Valadez, James R.**; Mirci, Philip S.Educating for Social Justice: Drawing from Catholic Social Teaching, *Journal of Catholic Education*, v19 n1 Article 8 Sep,p23, 2015

17. **Wrigley, Terry,Ed**, Changing Schools: Alternative Ways to Make a World of Difference Routledge, Taylor & Francis Group, p22,2011.